كتائب القسام على قمم اليمن

كتبه فايز أبو شمالة | 21 يوليو ,2015

يقول المثل الشعبي في غزة: ما يحتاجه أصحابه، يصير محرمًا على المسجد، والقصد من ذلك أن التصدير لفائض القوة لا يتم إلا بعد أن تفرض القوة ذاتها في ساحة القتال، وتفيض عن حاجة أهلها، وهذا ما لم يتحقق للمقاومة الفلسطينية التي صارت ندًا في الميدان، وكشفت عن قدراتها القتالية العملاقة في مواجهة العدو الإسرائيلي، وقدمت بالصوت والصورة النموذج الأمثل لإرادة الإنسان التي لا تخدشها غطرسة الطغيان، ومع ذلك فلم تحقق المقاومة الفلسطينية فائض القوة التي يسمح بالتصدير، لأن المقاومة الفلسطينية لم تزل في حاجة إلى كل قطرة دم فلسطينية كحد أدنى للمواجهة، ولاسيما أنها بحاجة إلى كل قطرة دم عربية قد تفرضها المواجهات الحتمية اللاحقة مع العدو المركزي لكل الأمة العربية والإسلامية.

إن البطولات الفلسطينية التي تظهرها أشرطة الفيديو التي تبثها كتائب القسام عن 51 يومًا من الحرب على غزة لا تشكل مفاجأة للعدو الإسرائيلي، فقد خبر العدو الحقيقة بنفسه في الميدان، ووصلت لقيادته تقارير دقيقة عن مجريات المعارك فوق أرض غزة، وهذا ما أجبره على تدارك الأمر سريعًا، واتخاذ القرار بسحب قواته البرية من شوارع غزة قبل أن تحقق أي من أهدافها المعلنة، وبعد فترة قصيرة من تورطها.

إن عرض كتائب القسام لأشرطة الفيديو في الذكرى السنوية للحرب على غزة لا يأتي بهدف فضح أكاذيب العدو فقط، وإنما يجيء لتعزيز ثقة المواطن الفلسطيني بنفسه، وبمستقبله في ظل المقاومة، التي استقرت في وجدان المواطن العربي ثقة وإيمانًا بأن العدو الإسرائيلي لم ينتصر على الجيوش العربية منذ سنة 48 حتى اليوم إلا بفعل المؤامرة والخيانة.

إن استعراض المقاومة الفلسطينية لقدراتها القتالية لا يعني أن هذه القوة عابرة للحدود، وقابلة للإيجار، وجاهزة للانتقال من مكان إلى آخر حسب الطلب، فالمقاومة التي يحتاجها شعبها للدفاع عن مقدساته وترابه ضد الصهاينة، يصير دمها ورصاصها وعرقها محرمًا خارج حدود فلسطين، وهذا ما يدركه كل عربي ومسلم لديه انتماء لهذا الوطن، وهذا ما لا يمكن أن يكون مادة حوار أو نقاش على طاولات المفاوضات العربية والإسلامية.

من هنا، فإن جبال اليمن لا تحتاج إلى مقاتلين فلسطينيين، والعربية السعودية لا ينقصها المال ولا الرجال كي تستأجر فلسطينيين في حرب اليمن، ولاسيما أن جميع الأطراف العربية والإسلامية تدرك أن قطاع غزة محاصر، ولا يسمح بخروج أي رجل أو امرأة من غزة إلا عبر البوابة المصرية، وبعد فحص أمني مصري، ولما كانت بعض أجهزة الإعلام المصرية قد اتهمت حركة حماس بالوقوف وراء ثورة يناير، واقتحام السجون المصرية، والتظاهر في ميدان التحرير، فمعنى ذلك أن وكالة فارس الإيرانية قد التقت مع الإعلام المصري البغيض؛ الذي يحرض على المقاومة في غزة، ويدعي أنها عابرة للحدود، وقابلة للإيجار بأرخص الأسعار.

لقد أصبحت المقاومة الفلسطينية المسلحة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأضحت لها مكانة مرموقة في نفوس الشعوب العربية والإسلامية، ولاسيما بعد الحرب الأخيرة على غزة، حيث صارت المقاومة المسلحة هي مركز الوعي لدى الجماهير العربية، لذلك جاء لقاء قيادة حركة حماس مع العاهل السعودي الملك سلمان اعترافًا رسميًا عربيًا بسلامة خط المقاومة الفلسطينية، ونقاء سيرتها، وهذا الاعتراف ينسف بشكل أولي مبادرة السلام العربية التي أهانها الصهاينة، واحتقروا مضمونها، ليغدو العمق السياسي العربي الجديد هو الإنجاز الأهم من كل ما تنقله وسائل الإعلام من أحاديث جوفاء وخرقاء عن طلب حركة حماس لمساعدات مالية وراتب، وعن الطلب السعودي للاستفادة من خبرات حماس العسكرية.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/7592/